لو كانت

إسرائيل

حقيقة !!

كتاب The Invention Of the Jewish People للمؤرخ البروفسور Shlomo Sand وهو أستاذ التاريخ بجامعة تل أبيب، كتاب أثار الجدل والتساؤلات. ولما تحدث Sand عن كتابه خلال ندوة عُقدت في إطار مهرجان في بروكسل، إستقطب هذا اللقاء اهتمامًا لافتًا قياسًا بلقاءات أخرى جاءت في المهرجان نفسه، ما اضّطر المنظمين إلى تزويد الحضور بمساند إسفنجية حيث لم يتبقَ كرسي شاغر في الصالة.

وحسب ما ذكرته جريدة القدس على موقعها الإلكتروني، جدّد [1] Sand نفيه لوجود شعب يهودي مُعتبرًا ذلك أسطورة قامت عليها دولة إسرائيل، وأن الشعب اليهودي آت من الكتاب المقدس، بمعنى أنه شيء خيالي تم اختراعه بمفعول رجعيّ، مُوضحًا أنّه لم يعثر في مكتبة جامعة تل أبيب "التي تضم آلاف الكتب" على كتاب تاريخ يتحدث عن نقطة أساسية في تاريخ اليهود، وهي ما يسمى تهجير اليهود من فلسطين أو (السبي) وقال "هذا يعني أنه لا إثبات لهذه النقطة الأساسيّة"...، وأنه لا يريد القول بأن الفلسطينيين هم اليهود الحقيقيون كما يتهمه منتقدوه، لكنه أضاف " لكن الاحتمال أن يكون محارب حماس حفيداً لداوود هو أكثر بكثير من احتمال كوني أنا حفيدًا له".

وعلى ما يبدو فإن كتاب Sand أثار اهتمام عدد من الصحف والجرائد، فقد نشرت جريدة "الشعب" مقالاً على موقعها [2] كذبّ فيه Sand الرواية المنسوبة للتوراة بعدما أثبت من خلال دراسة تاريخية متعمقه عبر كتابه "The Invention Of the Jewish People" كذبّ رواية طرد الرومان لليهود عام 70 ميلادية،

1 http://www.alquds.com/news/article/view/id/139738 - بتاريخ 2012-2-25

2 http://www.elshaab.org/thread.php?ID=475 بتاريخ 2012-2-15

والتي عرُفت باسم " الشتات اليهودي" الذي أسس عليه فيما بعد دعوة العودة إلى أرض الميعاد أو فلسطين. وطبقاً لتأكيدات Sand فإن اليهود لم يُطردوا من فلسطين، وظلّوا فيها واعتنقوا المسيحية والإسلام فيما بعد...، وأضاف بأنه كان يعتقد كغيره من الإسرائيليين أن اليهود كانوا شعبًا يعيشون في يهودا وأن الرومان نفوهم عام 70 م، لكن عندما بدأ ينظر إلى الأدلة، توصل إلى أنّ النفي هو أسطورة كما لم يتم العثور على كتاب تاريخي يصف أحداث النفي. والسبب في ذلك هو كون الرومان لم ينفوا أي شعب من فلسطين، وأنّ معظم اليهود في فلسطين كانوا فلاحين، وكل الأدلة تشير إلى أنّهم مكثوا على أراضيهم.

طرح Sand في كتابه سؤالا ثم أجاب عليه فقال: إذن مَنّ يكون اليهود الموجودون اليوم في إسرائيل؟ وما حقيقة الرابطة الإثنية والبيولوجيّة التي يعتقدون أنّها تجمعهم؟

أجاب Sand فقال [1]: إنه لا وجود لقومية يهودية، أو شعب يهودي واحد يعود في أصوله العرقية والبيولوجية إلى جذر منفرد كما يزعم الفكر الصهيوني، وإنّما هناك الدين اليهودي الذي ينتسب اتباعه إلى قوميات وإثنيات وجغرافيات مُتعدّدة، أي أنهم مزيج من الأوروبيين والأفارقة والفرس وغيرها من البلاد التي انتشرت فيها الديانة اليهودية كغيرها من الديانات، ولا يربطهم إلاّ الإنتساب إلى هذا الدين. وأنّ اليهود اعتبروا أنفسهم شعبًا لمجرد اشتراكهم في ديانة واحدة، ثم شرعوا في خلق تاريخ قومي لهم باختراع فكرة الشتات والعودة إلى أرض الميعاد.

---

1 http://www.elshaab.org/thread.php?ID=475 بتاريخ 15/2/2012-

وأنهى إستفساراته متسائلا: لماذا تحتوي الجامعات الإسرائيلية على أقسام منفصلة لتدريس التاريخ بشكل عام، ثم تاريخ الشرق الأوسط، والتاريخ اليهودي، وكأن هذا الأخير منفصل عن بقية التوراريخ ويمتاز باستثنائية متفرّدة؟ أيضًا لماذا يتم ترحيل التوراة، وهي كتاب ديني مقدس، من رفّ الدراسات الدينية إلى رفّ الدراسات التاريخية؟! أجاب Sand: حتى تصبح بقدرة قادر كتابًا تاريخيّا يُدرّس في الكليات والجامعات والمدارس العلمانية.

وهكذا تصبح المادة التاريخيّة التي من المفروض أن تخضع للبحث والتمحيص العلمي مادة مقدسة! لا مجال لنقدها أو نقاشها، وهي التي يجب أن تُدقّق عبر مناهج التحليل والخطاب، وتتم تنقية الوقائع التاريخية والحقيقية فيها من الخرافات والأساطير، وهو ما تحاول دونه دائما إسرائيل رافعة الكارت الباهت بتهمة معاداة السامية.

هذا يذكرنا عزيزي القارىء بما نقله د. أحمد سوسة عن الأستاذ شبل "بأن نجح اليهود برفع سجل تاريخهم إلى منزلة التقديس ونجاحهم نجاحا لا يبارى فيه بإيهام مئات الملايين من البشر على مدى الأحقاب والعصور بأنّ تاريخهم كتاب مقدس، ومصير مَنْ لا يصدقه أو يناقشه مناقشة علمية عقاب الله في الدنيا والآخرة".

دعونا نعود من هنا إلى منتصف القرن السابع الميلادي مصطحبين معنا ما تحدث به Sand في المقال السابق وغيره مما قرأناه سويًّا في صفحات هذا الكتاب. فقد كانت تلك الفترة من الزمان نقطة تحول لشعب عاش في

منطقة جنوب شرق روسيا، وقرب البحر الأسود، وكان لهذا الشعب أيضًا إمتدادت اخرى في هنغاريا ورومانيا...، وفي تلك البقعة التي كانت تعرف باسم «خازاريا» عاش فيها الشعب الخزري، وهناك وُلدَ العرق اليهودي الإشكنازي، فبحسب المصادر عن تلك الفترة من الزمان بيّنت تحوّل شعب الخزر من الوثنية واعتناقهم الديانة اليهودية، باختلاف تفاصيل هذا التحول واختلاف الايضاحات والروايات، فقد كان هناك عدة روايات توضح تحوّل الخزر لليهودية. وقد فصل بينها D.M. Dunlop معتبرًا أنّ هناك المصادر العربية وأيضا المصادر اليهودية. لنطلع سويًا على نموذج من كلا المصدرين بحسب هذه الروايات:

المصدر الاول: من الروايات التي ذُكرت بحسب ما استند إليه D.M. Dunlop [1] عن المصادر العربية، أن ملك الخزر اعتنق المسيحية أولاً ، ثم أدرك خطأ معتقده، وشرع بالحديث مع أحد ولاته الذي أشار عليه بأنّ أهل الكتاب يُشكّلون ثلاث جماعات، ادعهم واسألهم، ثم اتبع الذي يملك الصدق أكثر من سواه، وهكذا طلب من المسيحيين أن يبعثوا إليه بأسقف من عندهم تناظر مع يهودي بارع في الجدل، أما الأسقف فقد كان ضعيفًا في عرض حُججه، لذلك حين استدعى المسلمين، بعثوا له برجل عالم وذكي يفقه بالمناظرة " ولأسباب...
تجدها عزيزي القارىء في المرجع ص 136، لم يستطع هذا المسلم من الحضور للمشاركة في المناظرة".

المصدر الثاني: رواية المصادر العبرية تقول [2]: إنّ ملك الخزر رأى عدة مرات في منامه ملاكًا تحدث إليه وأخبره أنّ نواياه مقبولة من قِبل الخالق، أما

1 D.M. Dunlop, The History of the Jewish Khazars pg. 136+137 الطبعة العربية

2 D.M. Dunlop, The History of the Jewish Khazars pg. 169 الطبعة العربية

أعماله فمرفوضه، مع ذلك كان شديد التعلّق بالديانة الخزرية، ويشارك في الأعمال التعبّدية داخل المعبد، ويقدم الأضاحي بقلب مخلص...، وقد دفعه هذا إلى البحث عن الإيمان الصحيح والديانة الحق، وأخبر الملك قائد جنده بما حدث معه، وطلب منه بأن يبحث معه عن عمل يرضي الرب،... فحدث أن وصلا سويًا إلى كهف حيث بعض اليهود هناك استراحوا سبتهم كله، وبعد أن رأوهما أدخلوهما في دينهم، وختنوهما في الكهف، ثم عادوا إلى بلديهما، إلاّ أنّهما أخفيا إيمانهما حتى تمكّنا من ايجاد الوسائل لإفشاء سريهما رويداً رويداً حتى كثُرَ عددهم وسيطروا على بقية الخزر، وألزموهم بأن يصبحوا يهودًا. وهكذا أصبح الملك يهوديا. وكذلك الكثير من الخزر.

وعن هذا الشعب الخزري،وصف William Guy Carr الخزر في كتابه Pawns in the Game بأن أطلق [1] التاريخ على هذه الشعوب الوثنية اسم " الخزر" وبأنهم استقرّوا فى أقصى الشرق، فى أوروبا، حيث شكّلوا مملكة الخزر القوية، ثم بسطوا سلطانهم شيئا فشيئا بواسطة الغزوات المتكررة إلى أن سيطروا فى نهاية القرن الثامن على معظم المناطق الواقعة فى أوروبا الشرقية غربي جبال الأورال وشمال البحر الأسود، وقد اعتنق الخزر اليهودية في تلك الفترة من الزمان، مُفضّلين إياها عن المسيحية أو الرسالة المحمدية (الإسلام)، ومن ثم تم بناء المدارس والمعابد لتعليم الديانة اليهودية فى سائر أنحاء المملكه، وكان الخزر حينها في ذروة قوتهم، ويَجْبون الجزية من خمسة وعشرين شعبًا قهروهم. وقد عاشت دولة الخزر ما يقارب الخمسمائة عام، تم هزيمتهم فى نهاية القرن العاشر على أيدى الروس الذين هاجموهم من الشمال، واستمر الحال حتى سقطت نهائيًا مع نهاية القرن الثالث عشر الميلادي.

1 William Guy Carr, Pawns in the Game, ch 2

وقد انتقلت الروح الثورية من اليهود الخزر إلى الإمبراطورية الروسيّة، واستمرت حتى ثورة تشرين الأول الحمراء سنه 1917 م. وأضاف Carr إن غزو الخزر في القرن الثالث عشر يبيّن أن كثيريين من الناس الذين نطلق عليهم اسم اليهود، قد بقوا فى الواقع داخل الإمبراطورية الروسية.

ثم أخذ القياصرة فيما بعد باضطهادهم، وبتصوري كان ذلك بسبب تدخلهم في شؤون روسيا الداخلية " الحكومية والاجتماعية.."، فبدأ اولئك اليهود (الخزر) او الاشكناز بالهجرة، فمنهم من هاجر إلى فلسطين، ومنهم هاجر إلى الامريكيتين وخاصة امريكا الشمالية والولايات المتحدة.

لكن السؤال الذي يحيّرني هو! ما نسبة هؤلاء الخزر أو الإشكناز الذين هاجروا الى فلسطين وأمريكا ودول العالم الأخرى، من بني اسرائيل في يومنا هذا؟ وهل يمتّون لهم بصلة؟!

هناك مَنْ أجاب على هذا السؤال ومنهم: شاكر عبد الرحمن، فقد أشار إلى إحصائيات لدائرة المعارف البريطانية وقال في كتابه:[1] "اننا أمام كذب أبلق" حينما يدّعون أن كل يهود العالم هم قومية واحدة لأنهم جميعًا من بني إسرائيل، وعليه فمن حقهم العودة إلى أرض الميعاد في فلسطين، ولو بطرد أهلها وتقتيلهم. فنسبة بني إسرائيل إلى يهود العالم المعاصر لا تزيد عن 5% وهم بعض، وليس كل اليهود الشرقيين، الذين يعرفون باسم السفارديم ....، وأغلبية يهود العالم هم من الإشكنازيم وتقدر نسبتهم دائرة المعارف البريطانية بحوالي 88% من يهود العالم .

1 عبد الرحمن شاكر / المماليك الصهاينه والمصير العربي. ص 38 + 39

... وأضاف شاكر بأن الذي اطلق عليهم اسم الإشكناز أو الإشكنازيم هم يهود السفارديم الذين كانوا في الأندلس حينما بلغهم إعتناق الخزر للديانة اليهودية. فقد أرادوا إعطائهم نسَبًا في التوراة فنسبوهم إلى أشكناز بن جومر بن يافث بن نوح الوراد ذكره في التوراة .

وهذا يؤكد ما نقله Arthur Koestler [1] في كتابه The Thirteenth Tribe عن الأستاذ بجامعة تل أبيب استاذ تاريخ اليهود بالعصور الوسطى A. N. Poliak أنه أشار في كتابه Khazaria "أن الحقائق تتطلب طريقة جديده لتناول موضوع العلاقات بين الشعب اليهودي الخزري والمجتمعات اليهودية الأخرى، وكذلك لمعالجة مسألة إلى أي حدّ يمكننا إعتبار الشعب اليهودي (الخزري) نواة لمستوطنة اليهود الكبرى في شرق أوروبا...، إن سلالة هذه المستوطنة – أعني أولئك الذين بقوا حيث كانوا، وأولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى غيرها من البلاد – ثم أولئك الذين توجهوا إلى إسرائيل، كل هؤلاء يؤلفون في الوقت الحاضر غالبية يهود العالم".

ونادى رجل الأعمال الفلسطيني طلال أبو غزاله في مقال نشرته جريدة الأيام البحرانية على موقعها الإلكتروني [2] عنوانه " إرجاع اليهود من فلسطين المحتلة إلى أوطانهم" دعا فيه وقال: "إن مبادرتي واقعية، وتتواءم مع منطق التاريخ والجغرافيا، لكنها أكبر من حجمي. وقد نادى بأن تتبنى قيادة هذه الفكرة منظمات إنسانية وحقوقية أو جامعات عربيه وغير غربية بهدف دراستها وتطويرها وإطلاقها بشكل مدروس".

1 Arthur Koestler / The Thirteenth Tribe PART ONE / Rise and fall of the Khazars
2 http://www.alayam.com/Articles.aspx?aid=30662- بتاريخ 2102/2/27

وردًا على سؤال "الأيام" بشأن ما إذا كانت المنطقة العربية والمجتمع الدولي مهيئا لقبول مبادرة من هذا النوع؟ قال أبو غزالة: "الأجواء في المنطقة لم تكن أكثر جهوزية لقبول إجراءات لتنفيذ هذا الحق، وهو حق عودة المهجرين اليهود لأوطانهم مثل الآن... وكلنا يعلم أنّ كلّ يهودي مهاجر إلى فلسطين منذ عام (1948) هو لاجيء يحمل جنسيته الأصلية، ثم حصل لاحقًا على جنسية من سلطة الإحتلال".

تحدّث أبو غزالة عن قصّة فقال: أن أغلب الناس يجهلونها، وهي بحسب قوله قصّة تعود إلى عام (740) ميلادية في منطقة تقع قرب البحر الأسود وتعرف باسم خازاريا، وهي حاليًا ضمن المناطق المحتلة من قبل جورجيا، ولها امتدادات أخرى في روسيا وهنغاريا ولاتوانيا ورومانيا، ففي تلك البقعة ولِدَ العرق اليهوديّ "وأضاف":كان هناك أهل خازاريان من عبدة الأصنام، ويحيط بهم من الجهتين مسلمون ومسيحون، وبسبب إحساسهم بالخطر كونهم ديانة غير سماويه قرّر ملكهم تحويل ديانتهم إلى إحدى الديانات السماوية، وأن الملك خاف إن حوّل ديانته لإحدى الديانتين الإسلامية أو المسيحية من أتباع الديانة الأخرى، فقرّر التحوّل إلى اليهودية حيث كانت كلتا الجماعتين المسيحية والإسلامية على إستعداد للتعامل مع اليهود.

وواصل أبو غزالة سرد القصة بالقول: اعتنق الخزاريون اليهودية، وأصبح هذا العرق الآسيوي الذي ليس له علاقة تاريخية حقيقية بالدين اليهودي يشكلون 90% من يهود العالم، ويُعرفون باليهود الأشكنازيين، وبعد تحولهم واصلوا التحدث بلغتهم، وهي لغة الإيدش، وهي لغة مختلفه كليا عن العبرية، إلا أن هذا العرق هو المسيطر على المسرح اليهودي في فلسطين، حتى إنه منذ عام

1948 أي سنة إحتلال فلسطين، وحتى اليوم كان وما زال كل رؤساء وزراء سلطات الإحتلال من اليهود الأشكنازيين... وتابع: إذا كان هذا الحلم الكاذب والمبني على التضليل تحقّق بالمال، وبما تصنعه إرادة المال، فإنني على ثقة بأن الحلم المبني على الحقيقة والإنصاف والأدلة التاريخية أكثر إمكانية لتحقق ولذلك فإن حلم هؤلاء اللاجئين من العالم الغربي الذين انتشروا من خزاريا إلى أوروبا وامريكا ودول اخرى، لا بد أن يعودوا، ولهم الحق في أن يعودوا، ويجب أن نساعدهم على أن يعودوا إلى موطنهم التاريخي.

وهذا يتفق تماما مع ما أشارت إليه ال Lady Michelle Renouf وتنادي به منذ سنوات، فقد أوضحت خلال مقال نشرته جريدة القدس العربي على موقعها [1]، عن حل ارتأته للقضية الفلسطينية وقالت بأنه حل لم يحظ بالإهتمام، ويتمثل بعودة اليهود إلى وطنهم الأول "جمهورية اليهود التي تقع في جنوب شرق روسيا" ولا تعلم بأمرها الغالبية العظمى من العالم لأن إسرائيل لا يسرّها ذلك بطبيعة الحال...، والحل باختصار كما تراه الليدي رينوف يتمثل في عودة آمنه لليهود في إسرائيل إلى جمهورية اليهود واسمها أوبلاست ولكنها معروفه أكثر باسم عاصمتها "بايروبدجان"، حيث من الممكن لهم أن يعيشوا بأمان وسلام دون أي معاداة لساميتهم، وأن ينعموا بأجواء الثقافة اليهودية السائدة بقوة هناك، وأن يتحدثوا الإيديتش (لغة يهود أوروبا) كما يريدون، على أن يتركوا أرض فلسطين لسكانها الأصليين.

1 http://alquds.co.uk/index.asp?fname=online%5Cdata%5C2011-01-05-18-24-14.htm بتاريخ 2012/2/27

وتؤكد الليدي أن الثقافة السائدة في بايروبدجان ومساحتها التي تعادل مساحة سويسرا تسمح بهذا الحل العادل، وإنهاء مأساة الفلسطينيين المشردين في أصقاع الأرض، حيث الكثافة السكانية فيها 14 نسمة / ميل مربع مقابل 945 / ميل مربع في إسرائيل و 1728 / ميل مربع في الأراضي الفلسطينية، ... وتؤكد Lady Renouf أن ستالين نزع إلى إعطاء كل إثنية من إثنيات الإتحاد السوفييتي جمهورية خاصة بها، ولم يقصر الأمر على اليهود فقط الأمر الذي تنتفي معه اتهامات اللاسامية، كما أن الجمهورية شكلت ملاذًا آمنًا لليهود الذين لم يكونوا محل ترحيب من المواطنين الروس إلى جانب يهود من خارج الإتحاد السوفييتي هاجروا إليها ووجدوا فيها الأمن والسلم وكان من الممكن أن تتواصل الهجرة إليها لولا أن ظهور الصهيونية وفكرة الاستحواذ على أراضي السكان الفلسطينيين.

وتستهجن التعتيم الإعلامي المحكم على حقيقة الوطن الأول لليهود في جنوب شرق روسيا والإصرار على الإشارة إليه على أنه مقاطعة، متسائلة في استنكار: "أي مقاطعة تلك التي يعادل حجمها حجم سويسرا؟!".

وتضيف: الحقيقة أنه مع تفكك الاتحاد السوفييتي أصبحت كل إثنية مؤهلة لأن تعلن جمهوريتها التي تقيم عليها باستثناء بايروبدجان التي كانت تسبب "حساسية" لاسرائيل وتثير هواجسها باحتمال رفع الوعي العام العالمي بوجودها كأول وطن لليهود....

وكانت نتائج بحثٍ جديدٍ توصل إليه الدكتور عيرن الحياك المختص في علم الجينات في كلية الطب بجامعة Johns Hopkins بولاية ميريلاند الأمريكية حول أصول اليهود [1] قال فيه:-

.. إن يهود أوروبا هم من نسل قبائل الخزر، وهم عبارة عن إمبراطورية شُكّلت من شعوب مختلفة (إيرانيون، وأتراك، وقوقاز) وشعوب أخرى سيطرت في القرون الوسطى على منطقة شاسعة بين البحر الأسود وبحر قزوين، ووفقا لهذه الرواية اعتنق الخزر اليهودية في القرن الثامن، ونسلهم هم من يهود أوروبا الذين يعيشون اليوم في إسرائيل والخارج.

وإعتبر الحياك بأن بحثه الجديد يُعزّز المعنى الواسع من تناقض آراء بعض المؤرخين حول كون الأصول اليهودية والصهيونية ذات ارتباط وثيق وأن اليهود في أيامنا هم من نسل سكان مملكة يهودا الذين طُردوا منها، وعادوا إليها بعد آلاف السنيين، وتقول النظرية الحديثة: إن أصل اليهود يعود إلى شعوب مختلفة عاشت في مناطق حوض البحر المتوسط، واعتنقت اليهودية في هذه المرحلة أو تلك من التاريخ. أما الروايات عن الهجرة اليهودية وعيش الشعب اليهودي في المنفى وحنينه إلى الوطن فمجرد روايات أسطورية. وأضاف بأن بحثه "يتناقض مع أربعين عاما من البحوث الجينية" التي افترضت جميعها بأن اليهود هم مجموعة منفردة جينيا عن باقي شعوب العالم.

وتتلخص النتيجة التي وصل إليها الباحث بأن اليهود هم مجموعات مختلفة ليست من اصول جينية مشتركة، أي لا وجود " لشعب يهودي" أما الأبحاث

1 صحيفة القدس الصفحة الاولى بتاريخ 2012/12/23

القديمة، فقد توصلت إلى نتيجة أخرى: اليهود في البلاد المختلفة لديهم قاسم جيني مشترك يشير إلى أن أصلهم من مملكة يهودا. (انتهى)

ومهما اختلفت عزيزي القارىء أشكال حالات إعتناق الخزر الديانة اليهوديه، إلا انها كلها تقود إلى مَلِك قومٍ هو من أصلٍ خزريّ كان وثنيا، وعاش في القرن الثامن، واعتنق اليهودية، ثم انتسب وقومه الخزر إلى الديانة اليهودية، وانتهى بهم الحال بأن انتشروا في روسيا، وتركيا، وهنغاريا، وشمال بحر قزوين... ومن ثم فلسطين والأمريكيتيين و... . وأن نسبة هؤلاء اليهود الخزر أو الاشكناز في يومنا هذا بحسب ما جاءت به الإحصائيات ما يقارب 90 % من يهود العالم.

وبهذا يكون هناك بني إسرائيل أحفاد ابراهيم وإسحق ويعقوب والأسباط .

وهناك اليهود الإشكناز من أصل خزري. الذين قال عنهم بعض الدارسين: إن لهم صلة ببني إسرائيل، وأن هذه الصلة تعود الى يافث بن نوح، عليه السلام، وهناك بعض الكتب التي ذكرت بأن السفارديم أقرّوا نَسَبهم إلى أشكناز بن جومر بن يافث بن نوح، الوراد ذكره في التوراة .

آيات

من القرآن

الكريم

لقد كان للفصل السابق (ما ادلاه العلم) أو بعض منه، الدور الكبير الذي ارتكز عليه كثير من الناس، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما تناولناه من أبحاث ليس كثيراً، فهناك أبحاث وتفاصيل لم أرغب بسردها، خصوصا ما آل إليه بعض الباحثين والعلماء. لكن على ضوء هذا القليل من عِلمٍ وكتبٍ ومقالات، مؤرخين وكتّاب من مختلف الجنسيات والديانات، وقصص لا يتقبّلها العقل موقعها ليس الكتاب المقدس، وتطاول بعض القصص على أنبياء الله، ووصفهم بأوصاف غير مقبولة ومناقضة للعقل، تناقدات في الأسفار واخطاء، علمٌ وعلماء، أبحاثٌ واكتشافات وإثباتات.

هل يوجد باب آخر حتى نطرقه؟!

إستشهد بعض الدارسين ببعض ما جاء في القرآن الكريم من آيات، لذلك فمن المصداقية والنزاهة، الأخذ بجميع ما جاء بالقرآن الكريم. ولا يجوز أن يلجأ بعضهم إلى جزءٍ من كتاب (القرآن الكريم) ويستشهد بهذا الجزء، وينبذ الجزء الباقي منه، والا فإنه قد أجازَ لنفسه ما أنكره على غيره، وحتى لا يُعتبر البحث إنتقائياً ونمطياً، كما جاء في التعليق الخامس في فصل " دفاع اليهود عن توراتهم" .

فلنبحث عمّا جاء عن التوراة في القرآن الكريم ، قد كان من أهم وأبرز ما ذُكر في القرآن الكريم عن التوراة الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

1- سورة البقره الآيه 79

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ.

2- سورة البقره الآيه 52-55

وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ 52ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 53 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ 54 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 55 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ.

3- سورة البقره الآيه 92

وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ.

4- سورة البقره الايه 211

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

5- سورة البقره الآيه 75

أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

6- سورة آل عمران الآيه 78

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

7- سورة المائده الآيه 11-13

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ 13فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

8- سورة الانعام الآيه 91

وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ.

9- سورة النساء الآية 46-47

مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً 47 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا

صدق الله العظيم

قوله الحق

وهو أصدق القائلين

العودة

إلى الكتابة

في التاريخ

تُرى من المسؤول عن هذا الصدع في التاريخ؟! أيكون ذاك الذي سَطّرَ أسطره الأولى؟ أتراه أستطاع تغيير مجرى التاريخ حتى أخذ منعطفاً آخر خرج فيه عن مساره الصحيح، وانقلبت فيه الموازين؟!

لقد كان بسبب عدم وجود مصادر تاريخية تغطي تلك الحقبة من الزمان سوى مصدرٍ تاريخيّ واحد فقط، السبب الرئيس بإنفراد ذلك المصدر في هيكلة الكتابة التاريخية وبلوَرتها. لكن الآن ومع اللقى الأثرية والإكتشافات العلمية المتطورة، تم نفي ودحض إدعاءاتٍ باطلة منسوبة إلى تاريخ مزيّف، وأصبح لنا **درعٌ وسيف**. أصبح لدينا القدرة على بيان كذب الروايات التاريخية وقرصنتها للتاريخ. وأصبح بامكاننا إعادة كتابة التاريخ بشكله ومضمونه الصحيح. فليس من المعقول أن نبقى مُسَلّمين لروايات لا يقبل بها عاقل، والحقائق ظاهرة أمامنا وواضحة بدرجة أن مكونات الحضارات القديمة وبأدق تفاصيلها أصبحت غير خافية علينا، وتقول للجميع: **لا، هذا هو التاريخ** الصحيح.

وإن كان ما استند إليه الكتبة والمدوّنون في كتابة التاريخ قد تم تحريره أو إعادة كتابته على يدِ بني البشر « الكهنة» أو غيرهم...، فهذا يقلب التاريخ كله رأساً على عقب، ويرجع بنا إلى تاريخ الكتبه والمدونيين، وإلى تلك المجموعات **التي إنفردت لاحقاً بكتابة التاريخ**، وعملت على تدوينه وفق اهوائها ولخدمة مآربها وانتماءاتها العقائدية و... الراسبة في فكر من كتبها، ناهيك عن حقيقة تطلعاتها المستقبلية في ذلك الوقت للأجيال اللاحقة، سواء أكانت هادفة وصالحة أم شريرة، ففي كِلتا الحالتيين هي تحصر التاريخ وحقوق الآخرين فيه لصالح فئة مَنْ دوّن التاريخ وكتبه، وتترك الباقيين دون حق فيه.

إن مَن بدأ الكتابة (من تلك المجموعات) سطرّ أحرف التاريخ الأولى على صفحاتٍ خاويةٍ بيضاء، سجّل فيها ما بدا له، مُستخدماً النقش والحفر. وأنا أراه اليوم أمامي وهو يحفر وينقش حروف التاريخ الأولى مُستخدماً أداة حفرٍ حادة للنقش تشبه الإزميل، أراه يطرق عليه (الإزميل) بمطرقته بكل ما أوتي من قوة، حتى إن آثار طرقاته لا تزال واضحة عبر آلاف السنيين، بل إنّها إزدادت وضوحاً في أيامنا هذه. فهاهو إزميله الحاد ينغمس كالسيف في صدور أبناء هذا الجيل ممّن لم تكن كتابته " طرقاته" منحازة لهم.

وذاك الآخر أراه يَخُط التاريخ بيده..، لا يستخدم حبرًا!!! او ربما استخدم حبرًا لم أرَ له مثيلا من قبل، فهو ممزوج ٌبفِعلِ الشياطين التي دَسَّت فيه وساوسها حتى تغلغلت بجزيئات صفحات التاريخ البيضاء، وانتشرت فيها لمجرد أنْ لامسها الحبر، ودَنّس نقاوة التاريخ وطهارته حتى حوّلَ لون صفحات التاريخ البيضاء بفعل وساوس الشياطين إلى الأحمر القاتم .. بلون دماء شعوب بريئه أُريقت ُظلمًا. ثم استكمل مَنْ لحقه (قد يكون من الأنسب أن نطلق عليه اسم المؤلف) الكتابة والتحرير بذات الحبر تِباعًا بنسجٍ من خياله حيث أخذ ينسِجُ خيوط التاريخ خيطا خيطا حتى اكتمل السيناريو، وأصبح لديه مجموعة من القصص الخرافية أطلق عليها اسم " تاريخ" ، ثم ألبَسَنا إياه بأساطيره التي كست صفحات التاريخ من بدايته.

وفي كتاب (Early History of the Israelite People) ربط الكاتب Thomas L.Thomson كتابة العهد القديم بكتابة التاريخ، وقال: [1] ..."إن العهد القديم لم يكن تاريخًا تحوّل إلى خيال بل خيالاً تحول إلى تاريخ". (انتهى)

1Thomas L.Thomson . Early History of the Israelite People. Arabic Edition Pg 14 ترجمة صالح سوداح

واستكمل مَنْ لحقهم من كتبة ومدونيين عملهم مستندين إلى ما بين أيديهم، باعتباره حجر الأساس في كتاباتهم، ثم جئنا نحن نقرأ ما سطروه في صفحاتهم على أنّه التاريخ. ومن هناك انطلقنا، والأغلبية العظمى من الأجيال السابقة ومَنْ تبعها، اعتمد هذا التاريخ واستند إليه، والغريب العجيب أن أصبح هناك مَنْ يطالب بحقوق ليست له ولا هي من حقه، لكنّها « بكرمٍ من مُحرّر التاريخ» وهبها لسلالته على أنّها حقائق تاريخية، وبالتأكيد استند (هذا الذي يطالب) إلى التاريخ المغلوط كوثيقة أخذ يلوح بها في كلّ زمان ومكان «خطابات هيئات الأمم و...» كلما دعت الحاجة أو حتى من دون الحاجة، وكأنّها شهادة إثبات.

قد تتماشى المقولة الشهيرة للإمام عليّ بن ابي طالب، كرّم الله وجهه، مع التاريخ المزيف الذي نقرأه، حيث قال: "حين سكت أهل الحق عن أهل الباطل.. توهّم أهل الباطل أنهم على حق [1]" إلا أنّ أهل الحق هنا لم يسكتوا عن حقهم بل تم كمّ أفواههم فلم تُسمع أصواتهم. ثم جاءت بعد ذلك المصالح والمكاسب السياسية المشتركة عند بعض الدول لتلعب دورها السلبيّ، فتؤكد زيف تاريخ تمحو خرافاته حقّ شعوب في العيش على ارضها.

هل تدري عزيزي القارىء ما المحزن هنا؟ المحزن أنه ليس من السهل محو التاريخ المغلوط من عقول الناس، حتى وإن علِموا بأنه غير صحيح أو.. لماذا؟ لأنه بالنسبة للكثيرين منهم هو التاريخ الذي غُرِسَ في أذهانهم، وتكرّر سماعهم له عشرات المرات منذ نعومة أظافرهم. أو ربما لإيمانهم بمعتقدات معينة.. . كذلك هناك كثيرون من الناس غير مطلعين (ربما لعدم إكتراثهم

1 الخليفة الراشد علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه

أو لأن الأمر لا يتعلّق بهم فهو ليس ذي بالٍ عندهم أو..) على الإكتشافات العلمية الحديثة واللقى الأثرية.. .

لكن حتى إن أصبح دَجَل التاريخ واقعًا ملموسًا أمام أعين الجميع، فهل نستطيع اخضاعه لمناقشة مسلّمات المفاهيم الخاصة بما جاء في حقبة ما قبل الميلاد على سبيل المثال؟!
ربما يكون من الصعب تنفيذ ذلك، لكن الأصعب هو الإستمرار في هذا الدجل عبر التاريخ، والإستمرار في خداع الأجيال على مَرّ السنيين.

وإن لم نستطع إخضاعه لمجرد المناقشة، فإنّ أضعف الإيمان يكون بالمعرفة. معرفة أنّ هذا التاريخ غير صحيح، وأن كتابته كانت بناء على رغباتٍ ارتبطت بغاياتٍ، وأطماع تدور أحداثها في زمننا الحاضر.

الأمر الذي يفرض علينا الآن الإنتقال إلى مرحلةٍ أخرى غير مرحلة أضعف الايمان هذه، وأن نبدأ بالعمل من أجلِ تصحيح التاريخ، وتكون نقطة الإنطلاق هي رفض التاريخ المغلوط، ورفض ما جاء فيه حتى لا يُفرض على الأجيال القادمة معرفته كما فُرِضَ علينا وعرفناه.

ألا توافقني الرأي،عزيزي القارىء، بأنّه يجب علينا تصحيح الخطأ، وأن الحاجة أصبحت ملحة، بل إنها أصبحت ضرورية، وتتمثل في ضرورة إعادة كتابة التاريخ، وتصحيحه بالإستناد إلى الحقائق، والمنطق، واللقى الأثرية المثبتة علميًا، والتي أصبحت واقعًا ملموسًا لا يمكن نكرانه أو تجاهله، هذا الواقع الذي أكد للبشرية زَيفَ تاريخ مغلوط .

لقد أعاد لنا العلم بإكتشافاته الأثرية التاريخ القديم بشخصياته وأبطاله وأحداثه العسكرية والسياسية وحتى الإجتماعية...، وأصبح لدينا "التاريخ" بدلا من تاريخ الروايات الأسطورية المتناقلة عبر آلاف السنين، وهو غير مؤكد لأسباب باتت معروفة لنا. أصبح لدينا تاريخ موثقّ بحقائق علمية تبرُز لنا التاريخ الذي ينتمي إلى الواقع لا لعالم الخيال، ومنها (الحقائق) ما يؤكد أو ينفي وقائع تعود إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد وأكثر.

ربما أكون متفائلا أكثر من اللازم. لكن في إعتقادي بعد إعادة كتابة التاريخ وإرجاعه إلى مساره الصحيح من النقطة التي انحرف منها، يجب محاكمة التاريخ المغلوط، ومحاكمة المسؤول عن هذا الصدع الذي حدث فيه، وبالتأكيد لا نستثني ذاك الذي أشاع وعَزَّز الدّجل في التاريخ، محاكمتهم جميعًا محاكمة عادلة، حجمها بحجم جريمتهم التي استمرت آلاف السنين وراح ضحيتها مَنْ راح.

بذلك يُقام العدل في هذا العالم، فإن اختفى العدل مِنْ على وجه الأرض لم يعد لوجود الانسان قيمة.
فالحقيقة واضحة أمام الجميع، وبمجرد قراءة تحليلية لبعض كتب التاريخ "إن لم يكن معظمها"، القديمة منها والحديثة، نستنتج أنّ الكتابة في التاريخ " المغلوط" كانت مسلحة بمنهج لاذعٍ انطلق من فكرٍ تطوّر حتى كاد يصبح عقيدة. كما أود التأكيد أن الأمر لم يكن بمحض الصدفة أو من باب الجهل فيه، بدليل الدعوى والرسالة الموجّهة لشعوب العالم عبر الأجيال، رسالة تحمل دعوى الإيمان بمعتقدات محرر التاريخ ....

لا تعجب عزيزي القارىء!! نعم.. لقد كان هناك من المحرِّرين (أخص بالذكر أولئك الذين عملوا ضمن مجموعات اهتمت بالتدوين والكتابة حينها بهدف تسجيل أحداث هامة في التاريخ تعود لأبائهم وأجدادهم) مَنْ أجاد منهم الكتابة بشكلٍ استطاع فيه تغيير الحقائق وإبراز الصورة الخيالية التي عرفناها على أنها حقيقة. ليس هذا فحسب بل استطاع أن يُوهِم الأجيال اللاحقة بأن هناك دوراً وواجباً على شعوب هذا العالم القيام به، واجبٌ لاستكمال الدور الذي بدأ به حتى تتحقّق المشيئة الإلهية "بحسب الروايات الأسطورية في التاريخ المغلوط". وأن هناك شعوبًا قد أجرمت لمجرد وجودها على أرضها. وأنهم أغضبوا الله جلّ جلاله بهذا الوجود. الوجود على الأرض التي خلقهم الله سبحانه وتعالى، عليها منذ آلاف آلاف السنيين.

لكنّ العَجب كل العَجب هو أن يوجد بين العقلاء مَنْ يصدق خرافات تاريخ مدسوس. والعجب وكل العَجب أن يشارك أبناء هذا الجيل بتثبيت هذا التاريخ "المغلوط"، فقد كان ولا يزال بعض منّا يلقن أبناءه (الأجيال القادمة) المعلومة التاريخية من دون ان نتحقّق من مصداقيتها أو مدى واقعيتها على الأقل.
وإن أردنا إستثناء آبائنا والأجيال التي سبقتهم لعدم توفر العلم لهم حتى يسعِفهَم بمعرفة الحقائق وتأكيدها أو بنفيها كما هو متاح لنا في أيامنا هذه، فلماذا لا يزال الكثيرون يسيرون على المسار الخاطىء حتى الآن والحقيقة واضحة أمام الجميع؟

عزيزي القارىء: ليس لهذه الشعوب حاجة لأن تُبرر وجودها على أرضها التي خلقها الله، سبحانه وتعالى، عليها، فالمنطق والتاريخ والعلم... دليل على

هذا الوجود، وربما يكون من الأسهل على الإنسان أن يُصدّق كذبة سمع بها عشرات المرّات مِنْ أن يُصدّق حقيقة لم يسمع بها من قبل أو سمعها لمرّةٍ واحدة. فهناك كذبةٌ عَلِمَ وآمن بها كثيرون، وهناك حقيقه لا يعلم بها إلا القليل، لكن ما بين الكذبة الشائعة وضوء الحقيقة الخافت.. هناك تاريخ. ومَنْ ينخدع من الكذب، ويقع في الخطأ فهو في النهاية إنسان، إنما من **يصرّ** عليه فهو شيطان.

ختاما أقول لمن لا يزال يبحث عن الحقيقة بين سطور هذا الكتاب: يُحزنني أن أقول له إنّكَ مررت بها دون أن تدركها أو دون أن تعيها، أو إنك أسأت فهمها. أو ربما تكون قرأتها وتعلمها لكنك لا تريد أن تفهمها حتى لا تعترف بها.

أما إن كنت تعلمها وتفهمها لكنك تصرّ أن لا تعترف بها !!!... .

المصادر

د.أحمد عثمان: السياسة البابلية

د. أحمد عثمان:- تاريخ اليهود / الجزء الاول ص197

د.أحمد عثمان: صياغة القصة التوراتية

د. أحمد عثمان:- تاريخ اليهود / الجزء الاول ص25

Israel Finklstein and Neil Silberman:

وما دلل عنه العالِم التوراتي الألماني Julius Wellhausen حول قصص الآباء

The Bible Unearthed Pg. 36 -Israel Finklstein and Neil Silberman

مصطفى أخميس: بعد انتصار الملك الفارسي قورش على البابليين

مصطفى إخميس:- الصهيونازيه، ص 323

مصطفى أخميس: وما نقله عن سفر أستير / وصول كلام الملك كان فرحة وبهجة عند اليهود

سفر أستير:- 8: 16+17 نقلها مصطفى إخميس

د.أحمد شلبي: أطلق الفُرس على بني اسرائيل ومَنْ تبعهم اسم "اليهود" وعلى عقيدتهم اسم اليهودية

د. أحمد شلبي:- مقارنة الأديان اليهودية / الجزء الاول ص 86

Sigmund Freud: تحرى الكهنة أن يوجدوا إستمرارًا في سردهم بين عصرهم وعصر موسى

Sigmund Freud –:Moses and Monotheism pg93 .

الطبعة العربية الرابعة / ترجمة جورج طرابيشي

د. أحمد عثمان: السياسة البابلية كانت تعمل على تغيير التركيبة السكانية للمناطق الخاضعة لها

تاريخ اليهود / الجزء الاول ص197

د.أحمد عثمان: صياغة القصة التوراتية

د. أحمد عثمان:– تاريخ اليهود / الجزء الاول ص 25

Israel Finkelstein & Neil Asher Silberman

وما دلّل عنه العالِم التوراتي الألماني Julius Wellhausen على أن قصص الآباء

The Bible Unearthed Pg.36–Israel Finklstein and Neil Silberman

مصطفى أخميس: بعد انتصار الملك الفارسي قورش على البابليين

مصطفى إخميس:– الصهيونازيه، ص 323

ما نقله مصطفى أخميس عن سفر أستير/ وصول كلام الملك كان فرحة وبهجة عند اليهود

الصهيونازيه عن / سفر أستير:– 8: 16+17

د. أحمد شلبي: أطلق الفُرس عل بني اسرائيل ومَنْ تبِعهم أسم يهود وعلى عقيدتهم اسم اليهودية

د. أحمد شلبي:- مقارنة الأديان اليهودية / الجزء الاول ص 86

Sigmund Freud: أن يوجد الكهنة إستمرارًا في سردهم بين عصرهم وعصر موسى

الطبعة العربية الرابعة / ترجمة جورج طرابيش Moses and Monotheism pg. 93

Sigmund Freud: مسخ المنقحون في النّص وحذفوا منه، وزادوا عليه

الطبعة العربية الرابعة / ترجمة جورج طرابيش Moses and Monotheism

تساءل العالم اليهودي A.H.Silver

A.H.Silver:- Moses and The Original Torah Pg.76+77

د.أحمد سوسه: ما نقله عن فؤاد شبل حول إنفراد اليهود برفع سِجل تاريخهم الى منزلة التقديس د. أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، ص 320

استفسار H.H. Rowley

H.H.Rowley:- MEN OF GOD /Nehemiah's Mission and its Background

تصنيف د.سامي سعيد الأحمد: للإنتقادات التي وجِهت إلى العهد القديم منذ بداية العصور الحديثه

د. سامي سعيد الأحمد، نقد العهد القديم، ص 215

Anton Moortgat ما قاله: لا يمكن الاعتماد من الناحية العلمية على أساطير التوراة..

تاريخ الشرق الأدنى القديم ص 272 الطبعة العربية الصادر عام 1950

Anton Moortgat

Will Durant ما قاله: بأن الدنيا قد كشرت عن نابها لليهود، وأرغمتهم في سبيل الحياة الى ان يخفوا الحقائق وراء ستار من نسيج الخيال

الطبعة العربيه فصل عصر الايمان ص 4959

Will Durant / The Story of Civilization

د. أحمد سوسه: ان الربانيين والحاخاميين اخذوا يفسرون التوراة حسب اهوائهم

د. أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، ص 341

الحاخام عوفاديا يوسف: حول معالجة غير اليهود أيام السبت

صحيفة القدس الاثنين 19/12/2011 ص2

شخوص المسيح عليه السلام: وتعاظم الغضب

صحيفة القدس السبت 23/12/2012 ص 1

خطاب مناحيم بيغن: للشعب المصري

أحمد الشقيري، خرفات يهودية، الصفحات الأولى من الكتاب / خطاب بيغن

تفسير بعض من المسلمين: لسورة البقره الآيات 39 -41

أ.د حسام عفانه وما أشار اليه في: التحرير التنوير لابن عاشور / والمنار للتفسير

تفسير بعض من المسلمين: (وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم)

د. إسماعيل نواهضه نقلاً عن ما كتبه الشيخ الدكتور أبو العالية رحمه الله

تفسير بعض من المسلمين: لسورة البقره 46، 47

رد من القرآن الكريم

تفسير بعض من المسلمين: لسورة المائدة الخامسة الآية 21

د. إسماعيل نواهضه

Harry Gersh: موضعيين في التوراة إدّعى فيهما سيدنا إبراهيم بأن سارة أخت له وليست زوجه

القصة مع فرعون مصر Harry Gersh:-The Sacred Books Of The Jews 1968 Pg.41

Genesis: 12 (11:20)

Harry Gersh: قصة سيدنا إسحق وزوجته

القصة مع ابيمالك Harry Gersh:- The Sacred Books Of The Jews 1968 Pg.41

Genesis: 26 (7-12)

الدكتور أحمد سوسة: وما أشار اليه في سفر صموئيل

سفر صموئيل الأول 15: 3- 4 نقله د.احمد سوسة " العرب واليهود في التاريخ"

A.H.Silver: العهد الذي أقامه الرب مع سيدنا إبراهيم عليه السلام " أ"

A.H.Silver:- Moses and The Original Torah Pg.27+31

أحمد الشقيريّ: ما نقله عن هذا العهد **"ب"**

الإصحاح الثالث عشر نقله أحمد الشقيري "خرافات يهودية"

هجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام: من أور الكلدانيين إلى أرض كنعان بناءً على هذا العهد **"ج"**

سفر التكوين 11: 31 – 32

Professor Israel finkelstein&Neil Silberman:قصة سيدنا لوط عليه السلام وابنتيه

Israel Finklstein and Neil Silberman / The Bible Unearthed Pg. 40

Leo Taxil قصة سيدنا نوح عليه السلام مع حام:

التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، النسخة العربيه ص74 ترجمة د. حسان ميخائيل اسحق

N.Nicola George:قصة النبي داود عليه السلام مع إمرأة قائد جنده

N.Nicola George:(15 -9:12 الاسلام... لماذا هو الحق الجزء الاول /ص92 نقله عن (سفر صموئيل الثاني

إحصائية تعداد سكانية:

الاحصائيات التقريبيه لعامي 2011 و 2010

الوصايا العشر:

سفر الخروج 20: 1-17

قتل الأطفال والرضّع والنساء والشيوخ:

سفر صموئيل الاول 15: 3- 4

بطون الحوامل:

الاسلام... لماذا هو الحق الجزء الاول / ص 98 نقلها عن سفر هوشع 13: 4 – 16: N.Nicola George

دعوى الى وليمة:

الاسلام... لماذا هو الحق الجزء الاول / ص 99 نقلها عن سفر حزقيال39:20-17: N.Nicola George

قصة ذات طابع مختلف:

سفر حزقيال 23: 1 / نقلها أ.د عبد القادر سيد أحمد بمقدمة كتاب / نقد التوراة للكاتب د. أحمد السقا

Harry Gershوالقصة الثانية التي أشار اليها مع سيدنا إبراهيم عليه السلام :

القصة مع ابيمالك Harry Gersh:- The Sacred Books Of The Jews 1968 Pg. 41

Genesis: 20 (2:18)

عُمر سارة في القصة مع ابيمالك:

التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، النسخة العربيه ص 106 ترجمة د. حسان ميخائيل اسحق :Leo Taxil

عُمر سارة في القصة مع فرعون مصر:

التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، النسخة العربيه ص 81 ترجمة د. حسان ميخائيل اسحق :Leo Taxil

N.Nicola George: وتعجبه عن صورة الإله " يهوه"

الاسلام... لماذا هو الحق الجزء الاول / ص: 86 N.Nicola George

قصة سيدنا يعقوب مع الإله " يهوه":

سفر التكوين 32: 22- 32

تفسير د.عبد الوهاب المسيري: لكلمة يسرائيل

د. عبد الوهاب المسيري:- موسوعة اليهود واليهوديه والصهيونيه / الموسوعة الموجزة المجلد الاول ص 103

فراس السواح: الحية في ملحمة جلجامش الأسطورية وخسارة جلجامش للنبتة

مدخل الى تاريخ الشرق القديم:- ملحمة جلجامش / فراس السواح

فراس السواح:

مدخل الى تاريخ الشرق القديم:- ملحمة جلجامش / فراس السواح

فراس السواح:

مدخل الى تاريخ الشرق القديم:- ملحمة جلجامش / فراس السواح

Thomas L. Thomsonوما ارتأه ماير :

Thomas L. Thomson: Early History of the Israelite People pg. 12 Arabic edition

التوراة كتابٌ سماويّ مقدّس كتبه ربُّ العالمين:

د. إسماعيل نواهضه

أخذ تابوت العهد: خلال معركة مع الفلسطينين

سفر صموئيل الاول: 4 – 11

صعود شيشق ملك مصر: إلى إسرائيل وأخذ خزائن بيت الرب

سفر الملوك الاول 14: 25 – 26

العثورعلى سفر الشريعة:

سفر الملوك الثاني 23: 1+2

نبوخذ نصّر ملك بابل: اخراج جميع خزائن بيت الرب وسبيّ عشرة آلاف

سفر الملوك الثاني 24: 11 – 17

نبوخذ نصّر ملك بابل: أحراقه لبيت الرب وفقدان التوراة

سفر الملوك الثاني 25: 8 – 11

صعود عزرا من بابل: ليعلّم إسرائيل فريضةً وقضاءً

سفر عزرا 7: 5 – 11

د.أحمد عثمان: إكتمال إعادة كتابة توراة موسى بحسب تعاليم الكهنة وشيوخ السبي

د. احمد عثمان / تاريخ اليهود – الجزء الاول ص198

طلب الملك أحشويروش:

سفر أستير 2: 2– 4

قصة الملك أحشويروش وزوجته وشتى:

سفر أستير 1: 10- 13

عَمَل مردخاي بقصر الملك:

سفر استير 2: 5- 12

المؤامرة ضد الملك:

سفر أستير 2:21- 23

المؤامرة ضد اليهود:

سفر أستير: 3 - 8

العودة لعبادة الأوثان:

الصهيونازيه ص 568

Israel Finklstein and Neil Silberman: علم الآثار كشف تناقضا مثيرًا

The Bible Unearthed -Israel Finklstein and Neil Silberman Pg.76

Israel Finkelstein تاكيد وتأييد:Israel Finkelstein على ماجاء بتقرير Herzog

Ha'aretz newspaper 29/10/1999

Israel Finkelstein تشكيك:Israel Finkelstein بوجود أي صلة لليهود بالقدس

Ma 'an News Agency 8/8/2011

Professor Magen Broshi:تعليق على قصة إحتلال الأرض الواردة في سفر يوشع

Ha'aretz newspaper 29/10/1999

مصطفى أخميس: حول اكتشافات Kathleen M. Kenyon

الصهيونازيه ص 111

المؤرخ اللبناني كمال الصليبي: أُسس نظرية أرض الميعاد

صحيفة القدس" الموقع الكتروني" بتاريخ:13/4/2011 http://www.alquds.com/node/260690

مصطفى أخميس: مطاردة تحتمس الثالث عشر الشاسو

الصهيونازيه ص 111

Ze'ev Herzog مقال:

Ha'aretz newspaper 29/10/1999

لوحٌ عُمره ثلاثة آلاف سنة:

Ma'an News Agency 15/9/2013

http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=629268

Professor Juan Cole يردّ على خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو:

صحيفة القدس بتاريخ 30/3/2010، كذلك موقع Juan Cole الالكتروني بتاريخ 23/3/2010

http://www.juancole.com/2010/03/top-ten-reasons-east-jerusalem-does-not.html

ختم بين أكوام من الأتربة:

صحيفة الراية: تاريخ النشرعلى الموقع 14/1/2006

http://www.raya.com/site/topics/printArticle.asp?cu_no=2&item_no=114906&version=1&template_id=47&parent_id=42

Hans Furuhagen: لم توجد قطّ مملكة لداود أو سليمان في فلسطين

بتاريخ23/6/2013 http://www.alquds.co.uk/?p=53165

نقلا عن كتاب Bibeln Orh Arkeologerna

مصطفى أخميس: أصل اليهود

مصطفى اخميس: الصهيو نازيه ص 325+322

Shlomo Sand: ونفيه لوجود شعب يهودي

بتاريخ 25/2/2012 http://www.alquds.com/news/article/view/id/139738

نقلا عن كتاب The Invention Of the Jewish People

Shlomo Sand: ورواية طرد الرومان لليهود عام 70 ميلادية

15/2/2012 http://www.elshaab.org/thread.php?ID=475

Shlomo Sand: قومية يهودية

15/2/2012 http://www.elshaab.org/thread.php?ID=475

D.M. Dunlop: تحوّل الخزر لليهودية / بحسب المصادر العربية

D.M. Dunlop, The History of the Jewish Khazars pg. 136+137 الطبعة العربية

D.M. Dunlop: تحوّل الخزر لليهودية / بحسب المصادر اليهودية

D.M. Dunlop, The History of the Jewish Khazars pg. 169 الطبعة العربية

William Guy Carr: ورواية عن الخزر

William Guy Carr, Pawns in the Game, ch. 2

عبد الرحمن شاكر: إحصائيات لدائرة المعارف البريطانية والكذب الابلق

عبد الرحمن شاكر/ المماليك الصهاينه والمصير العربي. ص 38 + 39

Arthur Koestler: وما نقله عن A. N. Poliak

Arthur Koestler / The Thirteenth Tribe

PART ONE / Rise and fall of the Khazars

طلال أبو غزاله: مناداة رجل الأعمال الفلسطيني طلال ابو غزاله

http//:www.alayam.com/Articles.aspx?aid=30662 بتاريخ 27/2/2012

Lady Michelle Renouf: عودة آمنه لليهود إلى أوبلاست

http//:alquds.co.uk/index.asp?fname=online5%Cdata5%C2011-01-05-18-24-14.htm

27/2/2012

عيرن الحياك: نتائج بحثٍ جديدٍ في علم الجينات في كلية الطب بجامعة Johns Hopkins

صحيفة القدس الصفحة الاولى بتاريخ 23/12/2012

القرآن: آيات من القرآن الكريم عن التوراة

سورة البقره الآيه 79 / سورة البقره الآيه 52-55 / سورة آل عمران الآيه 78 / سورة البقره الآيه 92 سورة المائده الآيه 11-13 / سورة البقره الآيه 75 / سورة النساء الآية 46-47 / سورة البقره الايه 211 / سورة الانعام الآيه 91

Thomas L.Thomson: وما قاله عن العهد القديم والتاريخ والخيال

Thomas L.Thomson .Early History of the Israelite People .Arabic Edition Pg14

ترجمة صالح سوداح

مقولة: سكوت أهل الحق عن حقهم

الخليفة الراشد علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه

عبور أبناء إسرائيل الأردن.. إلى أرض كنعان:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+The+Israelites+Cross+the+Jordan+River.jpg.html بتاريخ 7/10/ 2012

أقدم الكتابات في التاريخ:

الشرق الاوسط / جريدة كل العرب نشرت بتاريخ 7/10/2012 على الموقع الكتروني التالي:-

http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=34156&issueno=8167

موسى يحطم الالواح:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Moses+Breaks+the+Tables+of+the+Law.jpg.html بتاريخ 2012/10/7

ميناحيم كوهين: ثلاثين عامًا من عمره

http//:news.yahoo.com/israeli-scholar-completes-mission-fix-bible-063009279.html بتاريخ9/8/2012

الحاخام عوفاديا يوسف: وما قاله في إحدى حلقات الدين ايام السبت

http://www.haaretz.com/jewish-world/adl-slams-shas-spiritual-leader-for-saying-non-jews-were-born-to-serve-jews1.320235

بتاريخ 28/11/2011

تفسير بعض من اليهود لسورة آل عمران: الاية 3: 4

http//:yanbou3.roo7.biz/t18-topi بتاريخ 2011/May/20

مقال: عن زّجّ القارىء العربيّ والمسلم في معمعة الأقاويل التي يُطالعها اليهود يوميا

http://ashrf.elaphblog.com/posts.aspx?U=1124&A=43933 بتاريخ 21/1/2012

تفسير بعض من اليهود: لسورة البقرة الآيات 39 – 41

http//:www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?Action=&Preview=no&ArticleID=14928 بتاريخ25/1/2012

إعتبار قصة تحريف التوراة: من القصص الرائجة في العالم الإسلاميّ

http//:ashrf.elaphblog.com/Posts.aspx?U=1124&A=15673 بتاريخ 25/1/2012

تفسير بعض من اليهود: لسورة النساء 46 – 47

http://www.utopia-666.com/article---42061150.html بتاريخ 24/1/2012

تفسير بعض من اليهود: لسورة النساء 135- 136

http://www.utopia-666.com/article---42061150.htm1

بتاريخ 24/1/ 2012

كبير حاخامات اليمن: نسخه عمرها 500 عام لم تتعرض للتحّريف كبقية كتب اليهود "بحسب زعمه"

http//:www.movemegod.com/vb/showthread.php?t=1855 بتاريخ22/1/2012

صورة لكبير حاخامات اليمن: يحيى بن يعيش

http://www.almotamar.net/news/44511.htm بتاريخ 15/5/2011

صورة لهجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Abraham

+Goes+to+the+Land+of+Canaan.jpg.html بتاريخ 7/10/2012

تصوّر لرواية سيدنا نوح عليه السلام:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-

+Noah+Curses+Ham+and+Canaan.jpg.html نشرت بتاريخ 7/10/2012

تصوّر لرواية سيدنا يعقوب عليه السلام:

http://www.ibiblio.org/wm/paint/auth/dore/jacob.jpg نشرت بتاريخ 8/10/2012

لوح باللغة المسمارية:

http://www.d-alyasmen.com/alhalm/part2/tab_gilgamesh.gif

بتاريخ 30/10/2012

صورة لصراع في ملحمة جلجامش:

http://i32.servimg.com/u/f32/12/72/06/58/110.jpg بتاريخ 30/10/2012

صورة ل Jeremiah:

http://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Featured_picture_candidates/

File:Jeremiah_lamenting.jpg بتاريخ 2012/12/8

صورة لعزرا: يقرأ الشريعة على مسامع الشعب

http//:www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Ezra+Reads+the+Law+to+the+People.jpg.html 7/10/2012

اختلاف في اعمار مواليد بني آدم إلى نوح:

http://souria.com/club/forums/632368/PrintPost.aspx

بتاريخ2012/2/14

صورة ل:Ze'ev Herzog صورة

http://en.wikipedia.org/wiki/Ze'ev_Herzog 7/10/2012

صورة لتدمير أسوار عالية:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-The+Walls+of+Jericho+Fall+Down.jpg.htm نشرت بتاريخ 7/10/2012

صورة لحرق بلدة عاي:

http://www.theartinpixels.com/gustave-dore/Gustave+Dore+-+Joshua+Burns+the+Town+of+Ai.jpg.html بتاريخ 7/10/2012

صورة ل:Kathleen M. Kenyon

http://www.bing.com/images/search?q=Kathleen+Kenyon&qpvt=Kathleen+Kenyon&FORM=IGRE#x0y0 بتاريخ 2011/11/21

الفهرس

المقدمة	15
أقدم الكتابات في التاريخ	21
التدوين عشيّة نزول التوراه	25
دور الكتب السماوية في كتابة التاريخ	31
آراء في التوراه	37
بماذا يدافع اليهود عن توراتهم	47
تفسير المسلمين للآيات القرآنية التي استخدمها اليهود في الدفاع عن توراتهم	55
قصص توراتيه	65
ملحمة جلجامش	81
الكاهن عزرا – استر – مردخاي 1	91
ما نشرته بعض المواقع الالكترونية حول وجود اختلافات في التوراة	101
الكاهن عزرا – استر – مردخاي 2	109
العلم وابحاث اركيولوجية	113
لو كانت اسرائيل حقيقة	143
آيات من القرآن الكريم	157
العودة الى الكتابة في التاريخ	163
المصادر	171